جمهورية العراق

وزارة التربية

الجهاز التنفيذي لمحو الأمية

تعليم الكبار .... والتحديات..."تجربة العراق أنموذجاً "

أ.م.د مثال عبدالله العزاوي

المقدمة :

تعليم الكبار بمفهومه الواسع وكمرادف للمصطلحات الشائعة في الميدان، مثل التعليم المستمر، التعليم المتجدد، التعليم مدى الحياة، التعليم الأساسي للكبار، والتعليم غير النظامي. وبطبيعة الحال، فإن برامج محو الأمية الأبجدية والوظيفية والحضارية تندرج جميعها تحت مظلة تعليم الكبار. فتعليم الكبار من هذا المنظور، هو مفهوم واسع تنشغل فيه وتقدمه مؤسسات متعددة. ومهما يكن من اختلاف في طبيعة المؤسسات التي تقدم تعليم الكبار، فإنها باستثناء حالات محددة، تتميز بكونها طوعية بالنسبة للدارس الكبير، وتعطى على أساس التفرغ الجزئي، وتخضع للإشراف المدني أو الحكومي، وتقدم للأفراد الذين تجاوزوا سن التعليم الإلزامي.

وتتعدد التصورات والاتجاهات التي يتبناها الباحثون لتحديد معنى محدد لمفهوم تعليم الكبار نظرا لتشعب مؤسساته وطبيعة الدارسين فيه، وأهدافه وغاياته، وأساليبه. ومن منظور الاستراتيجية العربية لتعليم الكبار والتي اقرها وزراء التربية والتعليم العرب، فإن تعليم الكبار يشمل " مجمل العمليات التعليمية التي تجرى بطريقة نظامية أو غير نظامية، التي ينمي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع، قدراتهم ويثرون معارفهم ويحسنون مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، أو يسلكون بها سبيلا جديدا لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم. ويشمل تعليم الكبار، التعليم النظامي والتعليم المستمر، كما يشمل التعليم غير النظامي وكافة أشكال التعليم غير الرسمي والعفوي المتاحة في مجتمع يتعلم ويتسم بتعدد الثقافات، حيث يتم الاعتراف بالنهوج النظرية وبالنهوج التي ترتكز على التطبيق العملي ([1]).

مفهوم تعليم الكبار ([2])

هو نوعٌ مِن أنواع الوَسائل التعليميّة المُرتبطةِ بالأفرادِ ذوي المراحل العمرية المُتقدمة، والتي تتراوحُ أعمارهم غالباً ما بين(40–70) عاماً، وقد تتجاوزُ مراحل عمريّةٍ أكبر مِن ذلك، والهدفُ مِن هذا النوع مِن التعليم هو تزويدُ الكبار بمجموعةٍ مِن المعارف سواءً في مجالٍ منهجيٍ مُحددٍ، أو في نوعٍ مِن أنواع التعليم المهني. مِن

---

[1] – المنظمة العربية، 2000، 30

2 – https://mawdoo3.com/%D9

التّعريفات الأخرى لتعليمِ الكبار هو عمليةُ إعادةِ تأهيل الأفراد الكبار في العُمر، مِن خلال تزويدهم بالعديدِ مِن الأفكار، واكتسابهم لمجموعةٍ مِن المهارات التي تساعدُهم في التطورِ أكاديمياً، أو في الحصولِ على مهنةٍ، أو عملٍ مناسبٍ لطبيعةِ المهارات التي اكتسبوها، وفي الغالبِ يرتبطُ تعليم الكبار بتدريبِهم على مهنٍ لتصبح جزءاً من هواياتهم اليومية، أو مصدر رزقٍ مُناسبٍ لهم. يصنّفُ تعليمُ الكبار على أنه مِن إحدى الوسائل المُهمة في القضاءِ على الأُمية عند العديدِ من الأشخاص الكبار في السن، وخصوصاً الذين لم يتمكّنوا مِن الحصولِ على أي نوعٍ مِن أنواع التعليم في مراحلِ عمرهم المُبكرة، ويُعتبرون فاقدين للقُدرةِ على الكتابة، أو القراءة ممّا يُشكّلُ حاجزاً أمامهم للعديدِ مِن الأمور في حياتهم، وخصوصاً في حالِ عدم وجودِ أي شخصٍ يعتمدون عليه في توجيهِهم بطريقةٍ صحيحة.

خصائص تعليم الكبار:

يتميّزُ تعليم الكبار بمجموعةٍ مِن الخصائص، هي:

1- اختياري: حيث يشارك فيه الكبار بمحض إرادتهم ولا يمكن لأيّ جهة حكومية أو غير حكومية من إجبارهم وإلزامهم على المشاركة، وبهذا يختلف عن تعليم الصغار الإلزامي والإجباري، ويعاقب الطالب الذي لا يلتزم به، كما أنّ هذا التطوّع يَخلِق لدى الكبار دافعاً كبيراً للتعلّم.

2- مُموّل: تنظم الجهات المختلفة تعليم الكبار وتموّله، وقد تكون هذه الجهات حكومية أو خاصّة، فالكثير من أصحاب المشاريع الكبيرة يهتمون بتعليم الكبار فيرصدون له الأموال اللازمة لتمويله وعقده.

3- فعّال: تعليم الكبار ذو فاعلية كبيرة، نتيجة اعتماد الكبار على خبراتهم العمليّة في حياتهم لتحقيق المعلومة التي يحصلون عليها.

4- مرن: لا يتفرّغ له المنتظمون به بشكلٍ كاملٍ وإنّما يشاركون فيه لبعض الوقت.

5- خاص: مخصّص للذين تجاوزوا سنّ التعليم الإلزامي الأساسي.([1])

---

[1] – سناء الدويكات ، مفهوم تعليم الكبار وخصائصه وأهدافه،آخر تحديث :٠٨:٣١ ، ٥ يناير ٢٠١٧.
https://mawdoo3.com/%D9%85%

5- يعدّ من أهم الوسائل التعليمية، والتدريبية التي تعيدُ تأسيس المهارات اللغوية، والمعرفية عند الأفراد الكبار.

6- يساهمُ في دعمِ خبرة كبار السن، وجعلهم أكثر قدرة على التواصلِ مع الواقع المحيط بهم.

7- يساعدُ الكبار في مُعالجةِ المشكلات التي قد تواجههم، مثل: التعامل مع الوصفات الطبية، وتحديد مواعيد تناول الدواء.

8- تشجيعُ الكبار على تعلّمِ أشياءٍ جديدةٍ لم يعرفوها في السابق، مثل: تعلم لغةٍ جديدةٍ.

9- دمج الكبار مع التطوّرات التكنولوجيّة الحديثة، ويجعلهم قادرين على التّعامل معها بسهولة.([1])

أساسيات تعليم الكبار:

يَعتمدُ تطبيقُ تعليم الكبار على الأساسيّات التالية:

1- يسعى تعليم الكبار لإنتاجِ دافعٍ يدعم الكبار في السن في مرحلةِ التّعليم المُخصّص لهم.

2- يعَتمدُ تعليم الكبار على تحفيز تطبيق الفكرة المُرتبطة بقُدرة الكبار على قبولِ فكرة الحُصولِ على التعليمِ، مُقارنةً بأغلبِ الأطفالِ الّذين يُواجهون صعوبةً في أولِ يومٍ دراسيٍ لهم.

3-لا يعتمدُ فقط تعليمُ الكبار على المناهجِ الدراسية؛ بل يَعتمدُ أيضاً على مجموعةٍ مِن التّطبيقات العملية، مثل: التدريب المهني.

4- يزوّدُ تعليم الكبار المُتعلمين بكافةِ المعلومات، والبيانات التي يحتاجونها ضمن إطارٍ تعليميٍ مُعينٍ، ومُناسبٍ لقدراتهم العقلية، والمعرفية.([2])

تحديات تعليم الكبار:

يُعاني قطاعُ تعليم الكبار مِن مجموعة تحدياتٍ، منها:

1-https://mawdoo3.com/%D9.

[2] - المصدر نفسه.

1- المؤسسية: هي أن مُعظمَ المؤسسات التعليمية التي تقدمُ تعليماً للكبار تلتزمُ بالمساحةِ المُخصصة للغرفةِ الصفية فقط، ولا تفكرُ بتطبيقِ أي نوعٍ مِن أنواع التعليم الميداني، ممّا يؤدّي إلى صعوبة نجاحِ تعليم الكبار في تحقيقِ الأهداف الخاصّة به.
2- الظرفية: هي التّحدي المُرتبط بطبيعةِ المتعلّمين الكبار، والذين قد لا تسمحُ لهم ظروفهم العائلية، أو المهنية، أو أي ظروفٍ أخرى في المُشاركة الفعالة في الصُفوفِ التعليمية.([1])

أن السبب الاساسي لظهر مفهوم تعليم الكبار يعود عدم تمكن بعض الأفراد في المجتمع من الالتحاق بالتعليم الإلزامي للصغار لعدّة أسباب منها:عدم توفّر مدارس قريبة، أو العمل، أو عدم إدراك أهميّة التعليم فيتقدّم بهم العمر ولا يستطيعون الالتحاق بالمدارس مرّة أخرى بسبب تخطّي السنّ القانوني لذلك.

يعني هذا المفهوم إدخال الكبار أو الراشدين في البرامج التعليميّة، التي تتناسب مع احتياجات المؤسّسات الحكوميّة والأهليّة، وتلبي رغبات الدارسين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، وقد يكون تعليم الكبار في أماكن العمل، أو المدارس الثانويّة، أو الكليات، أو الجامعات وذلك يختلف عن التعليم المهني.

أهداف تعليم الكبار:

الأهداف تختلف أهداف تعليم الكبار ووظائفه باختلاف الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع، وللأهداف المستقبلية التي يتطلّع إلى تحقيقها الأفراد، بالإضافة إلى أهداف المجتمع نفسه، ويمكن تلخيص هذه الأهداف بالآتي:
1- تعليم الكبار علوم الدين التي تهمهم في حياتهم وتبيّن لهم حقوقهم وواجباتهم، وبالتالي تعميق حبّ الله والخوف منه.
2- التخلص من الأميّة التي تنتشر بين الكبار وتؤثر في قدرتهم على العيش بطريقة إيجابية في مجتمعهم، تعريف الكبار بمواطن القوةّ والضعف في ذاتهم بهدف

1-https://mawdoo3.com/%D9.

التركيز على نقاط القوة لتحفيز دورهم في أسرهم، وأماكن عملهم، ومجتمعهم بشكل عام.

3- تزويد الكبار بالمهارات والمعارف المختلفة، وطرق الاتصال والتواصل مع الآخرين بشكل جيد وتحسين العلاقات فيما بينهم، والأدوات اللازمة لتأديتهم لأدوارهم وواجباتهم بشكل أفضل للحصول على الفوائد الكبيرة التي تعود على مجتمعهم وأنفسهم.

4- تعريف الكبار بواجباتهم حتى يسعوا لتأديتها، وبحقوقهم وحقوق الآخرين فيحافظون عليها ويحاولون استيفائها بالطرق والوسائل المشروعة، وبالتالي فإنّهم يحمون أنفسهم ويحافظون على المجتمع.([1])

العلاقة بين تعليم الكبار ومحو الأمية:

تُعد محو الأمية ركنا مهما وأحد المشتملات الأساسية لبرامج تعليم الكبار في الوطن العربي خاصة، وفي الدول النامية بوجه عام، حيث تمثل الأمية تحديا خطيرا يواجه هذه الأمم في مسيرتها نحو التنمية والتقدم. لذلك وضعت البرامج الوطنية والدولية في مقدمة خططها وأهدافها- منذ النصف الثاني من القرن العشرين- ضرورة مواجهة مشكلة الأمية باعتبارها من أصعب العوائق التي تعترض طريق التنمية. لقد أدرك العالم هذا الأمر بجلاء منذ أن قررت اليونسكو في المؤتمر العالمي لمحو الأمية المنعقد بطهران عام 1965م أن الأمية تشكل عائقا في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بمكافحتها والقضاء عليها قضاءً تاماً([2]). ومنذ ذلك الحين احتلت مشكلة الأمية مركز الاهتمام الأول على جميع المستويات المجتمعية، سواء لدى المجتمعات المتقدمة أو الآخذة في التقدم أو الساعية إليه، وتعرضت مشكلة الأمية في العالم لحملات مضادة تهدف إلى التخلص من هذا الخطر الذي يهدد كل الاتجاهات التنموية في البلاد؛ إذ توضح الإحصاءات الصادرة عن منظمة اليونسكو أن نسبة الأمية في العالم كانت عام 1970م حوالي(34,2%)، انخفضت في عام 1980م إلى نسبة أمية عالمية

---

[1] – سناء الدويكات ،مفهوم تعليم الكبار وخصائصه وأهدافه، مصدر سبق ذكره

[2]– جون فيزي. التعليم في عالمنا الحديث. تعريب محمود الأكحل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1967م.ص21.

تبلغ(29%)، بينما تمثل الأمية الأبجدية في أوروبا حوالي(3,6 %) في الوقت الحالي وتكاد أن تنعدم تقريبا في الولايات المتحدة وكندا واليابان([1]).

وتظهر مشكلة الأمية بحجم أكبر في البلاد النامية وفي الوطن العربي، فقد بلغت نسبة الأمية عام 1970م حوالي(73%) من مجموع السكان الذين يبلغون من العمر 15 عاما وما فوق، وفي عام 1980م قدرت إحصاءات هيئة اليونسكو نسبة الأمية في الدول النامية بحوالي(59,9 %)، وتراوحت نسبة الأمية بين(32,3%) للذكور، و(50,3%) للإناث لفئات الأعمار خمس عشرة سنة فأكثر([2]).

أخذت نسبة الأمية في الوطن العربي في الانخفاض حتى بلغت عام 1990م (48.7%) واستمر انخفاض هذه النسبة إلى حوالي(40%) عام 2000م، إلا أنه من أخطر التحديات التي تواجه الأقطار العربية هو دخولها القرن الحادي والعشرين بعدد من الأميين يتجاوز 69 مليونا، وذلك نتيجة للزيادة السكانية فقد كان عدد الأميين فيما مضى يبلغ 61 مليونا فقط([3]).

لذلك اهتمت الدول النامية بمواجهة مشكلة الأمية من خلال برامج تعليم الكبار انطلاقا من وعيها بخطورة الأمية باعتبارها مشكلة معقدة ترتبط بمعظم المشكلات الاقتصادية والسكانية والصحية، مما يشكل عائقا معطلا لجهود التنمية الشاملة والتي لم تعد قاصرة على تنمية رأس المال البشري، ولعل أحد العوامل التي يرجع إليها بطء النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي في بعض البلاد العربية هو عدم استغلالها لمواردها البشرية رغم كثرتها– بل تزايدها زيادة سريعة– الاستغلال المناسب، إن هذه الموارد مازالت تعاني من الأمية، ومن نقص في المهارات الفنية الحديثة ومن التكيف مع الاتجاهات الجديدة التي يعيشها المجتمع.

---

[1]– تقرير اللجنة الدولية لليونسكو حول تطوير التربية في العالم. اليونسكو. مايو 1972م، ص13.

[2]– محمود أبو زيد، الثقافة العامة في تعليم الكبار، التربية والتنمية، السنة الثانية،العدد(5)، القاهرة، 1994، ص92.

[3]– أمال العرباوي مهدي. المتطلبات التنموية من تعليم الكبار في مصر في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية– دراسة تحليلية. التربية والتنمية، السنة الثامنة، العدد (19)، القاهرة، 2000م، ص11.

كما اهتمت الدول النامية بمواجهة مشكلة الأمية بوصفها حرمانا للإنسان من حقوقه الأصلية التي أكدتها المبادئ الواردة في المادتين 26، 27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تحدد وتكفل حق الفرد في التعليم، وفي أن يشترك اشتراكا حرا في الحياة الثقافية والفنية والعلمية، و بالمبادئ الواردة بالمادتين 12، 15 من الميثاق الدولي الخاص بحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية([1]).

ومع مطلع القرن الحادي والعشرين أصبح تعليم الكبار يهتم بالفرد وتنمية جوانب شخصيته ويغطي كل فئات المجتمع على اتساعه، كما أصبح يشمل كل ما يستحق التعليم كمحو الأمية والتربية الأساسية والتعليم المهني والتدريب أثناء العمل لرفع الكفاية المهنية للفرد، وبذلك يكون لتعليم الكبار دور فعال في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

الاستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار

تختلف فلسفة تعليم الكبار من مجتمع لآخر باختلاف العوامل والقوى الثقافية فيه من حيث الظروف الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والأنماط السياسية السائدة فيه، وتنبثق استراتيجية المجتمعات في تعليم الكبار من الاستراتيجية الخاصة بكل مجتمع باختلاف فلسفته وأيديولوجيته وبما يميزه عن المجتمعات الأخرى.

تبنت البلاد العربية الإستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار التي أقرها مؤتمر الإسكندرية الثالث المنعقد ببغداد في ديسمبر عام 1976م. وهذه الاستراتيجية المتبناة هي نمط من استراتيجيات المواجهة المكثفة في المدى القصير، مع الأخذ في الحسبان أن كل بلد عربي يتعين عليه أن يصوغ استراتيجية لمحو الأمية وتعليم الكبار به وفقا لظروفه المحلية وفي إطار الاستراتيجية العامة([2]). وهذه الاستراتيجية العامة التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المنعقد بنيروبي في أكتوبر عام 1976م في دورته التاسعة والتي عرفت تعليم الكبار على

---

[1]– المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي. الحلقة الدراسية عن محو الأمية الوظيفية في خدمة التنمية والإنتاج في البلاد العربية. التقرير النهائي، بيروت، سبتمبر 1996م، ص14.

[2] – المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي. تنمية تعليم الكبار – آراء. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، السنة السابعة، العددان الأول والثاني، مارس 1977م. ص 109.

أنه المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة أيا كان مضمونها ومستواها وأسلوبها، مدرسية كانت أو غير مدرسية، وسواء أكانت امتدادا أو بديلا للتعليم الأول المقدم في المدارس والكليات والجامعات أو في فترة التلمذة الصناعية والذي يتوصل به الأشخاص الذين يعدون من الكبار في نظر المجتمع الذي ينتمون إليه إلى تنمية قدراتهم وإثراء معارفهم وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو توجيهها وجهة جديدة وتغيير مواقفهم أو مسلكهم، مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة([1]). ويرتبط بتنوع استراتيجيات تعليم الكبار اختلاف مفهومه من بلد لآخر، ففي المجتمعات التي ترتفع بها نسبة الأمية يستخدم المصطلح كمرادف لمحو الأمية، على حين أن المجتمعات التي انتهت بالفعل من مشكلة الأمية، فتعليم الكبار فيها يعني إتاحة الفرصة للحصول على المزيد من التعليم([2])، وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن نقطة البداية الحقيقية لتحديد هذا المفهوم يمكن أن تبدأ بأن نعرف من هو الكبير، ومن هنا نجد البعض يتخذ السن تحديدا لمفهوم الكبار، والبعض الآخر يرى أن مفهوم النضج النفسي يمكن أن يصلح لتحديد من هو الكبير، بينما تؤكد فئة ثالثة على الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد في المجتمع كأساس لتحديد مفهوم الكبير([3]).

هذه الاستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار جعلت منه ميدانا واسعا وعريضا يتعامل مع فئات عديدة من البشر في مجالات متنوعة ومختلفة ومتجددة دائما، لذلك تبتكر مصطلحات جديدة لتعليم الكبار لتتناسب مع الاستراتيجيات الخاصة به في كل من المجتمعات، ومن هذه المصطلحات: التربية الأساسية Basic education، وتربية المجتمع Community education، والتربية الاجتماعية Social education، والتربية المستديمة Permanent education، والتربية مدى الحياة Life long

---

[1]– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار. مؤتمر الإسكندرية، تونس، 1984م. ص 10.

[2]– عبد الفتاح جلال وآخرون. استراتيجية مقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، المركز الدولي للتعليم الوظيفي، 1976م. ص295.

[3]– إبراهيم محمد الخنكاوي. تعليم الكبار ومشكلات العصر– دراسات وقضايا. دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، 1416هـ. ص 19.

education، وتربية الجماهير Mass education، والتربية خارج المدرسة Out of school education([1])، وغير ذلك من المصطلحات التي تدور في فلك تعليم الكبار، وكلها تسهم في توضيح معالمه وتجلية مفهومه.

تنوعت أنشطة تعليم الكبار واختلفت باختلاف الاستراتيجيات من بلد لآخر، إذ يقدم كل بلد برنامجا مختلفا لتربية الكبار تبعا لحاجاته الخاصة، ففي البلدان المتقدمة ثقافيا وتكنولوجيا كبلدان أوروبا الشمالية والولايات المتحدة وكندا يرتبط مفهوم تربية الكبار بصفة رئيسة بقضية التوعية الفكرية والسياسية، وكذلك بأنشطة الأفراد الخاصة بتطوير الثقافة الوطنية في كل منها، وتعني تربية الكبار بالنسبة لهذه المجتمعات الاكتساب المستمر للمزيد من الخبرات الحضارية بقصد تحسين أسلوب الحياة الإنسانية وزيادة وعي الأفراد لما يجري حولهم من أمور وتغيرات. وعلى هذا فإن التعليم والتدريب المهني لا يدخلان بشكل كبير في إطار برامج تربية الكبار في تلك البلدان، بينما نرى على النقيض من ذلك بلدانا أخرى كدول أوروبا الشرقية تقدم لأفرادها الكبار مجموعة كبيرة متنوعة من برامج التدريب المهني والفني، وبين هذين النمطين نجد أن تربية الكبار في البلدان النامية التي ما تزال تواجه مشكلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية أكثر التصاقا واهتماما ببرامج محو الأمية والتربية الأساسية والتعلم الوظيفي([2]). وتختلف طرق التدريس المستخدمة في تنفيذ برامج تعليم الكبار ما بين المحاضرات والمناقشات والحلقات الدراسية والدراسات المستقلة والدراسة بالمراسلة والدراسة عن بعد Distance education عبر الراديو أو عبر الشاشات التليفزيونية أو من خلال برامج الكومبيوتر وشبكة المعلومات– الإنترنت– أو بطريقة المشروع بما يتفق ونوعية الاستراتيجية المرسومة لكل بلد([3]).

---

[1]– رشدي محمد خاطر، عبد الفتاح جلال. تعليم الكبار: مجلة آراء في التعليم الوظيفي للكبار. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، يناير 1972م. ص61.

[2]– محمود عبد الرازق شفشق وآخرون. التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية. ط 5، دار القلم، الكويت، 1989، ص164.

[3] – شوكت عليان. طرق تعليم الكبار. ط2، دار الرشيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 1981م. ص9.

وباختلاف استراتيجيات تعليم الكبار اختلفت أهدافه وتنوعت توجهاته، ويدل على ذلك تلك الدراسة التي أجرتها ماري إلي M.Ely عام 1936م ونشرتها في كتابها Adult Education Action حيث وجهت سؤالا عن الحاجة لتعليم الكبار إلى ثمانية عشر فيلسوفا ومربيا وعالما اجتماعيا من مختلف البلدان، وكانت النتيجة أن تعددت أهداف تعليم الكبار الثمانية عشر ودارت حول أربعة محاور أساسية هي([1]):

1- المحور الأول: يدور حول ذاتية المتعلم الكبير وقدرته على التعلم أو نشاطه العقلي أو الابتكار والاختيار الحر وتحقيق الأمن الشخصي، وقد دارت حول هذا المحور ستة من الأهداف الثمانية عشر.

2- المحور الثاني: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المجتمع وتركز على تحسين النظام الاجتماعي أو مواجهة التغير الاجتماعي أو تأكيد الثبات الاجتماعي، ودار حول هذا المحور أربعة أهداف.

3- المحور الثالث: دار حول خدمة المعرفة والاهتمام باكتشاف مجالات معرفية جديدة أو توسيع الآفاق والرؤى الفكرية أو مجاراة المعرفة الجديدة، ودار حول هذا المحور ستة أهداف .

4- المحور الرابع والأخير: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المؤسسات الإنتاجية وتضمن هدفين اثنين.

تجربة العراق في مجال تعليم الكبار :

كان العراق يتصدر بلدان المنطقة لجهة جودة التعليم في عام 1976، إذ إنه قد فرض إلزامية التعليم وأنزل عقوبات صارمة في حق من لا يلتحق بالدراسة، فضلاً عن تنظيم حملة شاملة لمحو الأمية أنتهت بعد أربعة أعوام (1980) بإعلان منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) نجاح العراق في مكافحة الأمية.

كانت الدولة مسؤولة عن التمويل وتحمل تكلفة الحملة من خطة التنمية القومية وعلى مدى ثلاث سنوات وقد خصصت اعتمادات عام 1982 للإنفاق على المتابعة

---

[1] – على الشخيبي. تعليم الكبار وتحقيق الذات– دراسة في فلسفة تعليم الكبار، دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، الجزء (40)، القاهرة، 1993، ص56.

والمدارس الشعبية. فضلا عن الدعم الذي لاقته الحملة في العراق من مشاركة الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار في شتى مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم، لقد حصل العراق على خمس جوائز من منظمة اليونسكو، وعُدت الحملة في مؤتمر(جومتيان) في تايلند الذي عقد عام 2001 من انجع الحملات وحصلت على جوائز عديدة؛ منها جائزة اليونسكو حيث أعلن العراق بلدا خاليا من الأمية من قبل المنظمات الدولية في عام 1991.

أثرت الحروب والحصار الاقتصادي والنزاعات سلبا على العراق، قد دفع ثمناً اجتماعياً وإنسانيا عظيماً اكبر من الخسارة الاقتصادية ودمار البنية التحتية، في عام 1997 المستوى التعليمي في تراجع، عاد العراق ليسجل نسبة مرتفعة في عدد الأميين حيث وصلت النسبة (42%) للبالغين و(28%) الاطفال الذين لايصلون للصف الخامس الابتدائي(خطة التنمية الوطنية 2010– 2014).

بعد عام 2003 .....

– في ظل الاحتلال الدولي برئاسة امريكا.

– النزاع الطائفي.

– الحكومات المتعاقبة التي عجزت عن توفير الأمن.

– فساد إداري ومالي، وتسيس النظام التربوي.

– التسرب من المدارس سبب ضعف الحالة المعيشية.

– ضعف الرقابة الحكومية في الزامية التعليم .

– التهجير الداخلي والخارجي، للكفاءات، والمعلمين، والطلاب.

– نقص الموارد المخصصة للتعليم.

هذا الاسباب جعلت العراق يعود الى الأمية مجدداً بعد (40) عاماً على إعلانه القضاء على الأمية . حيث أعلنت بعض المنظمات الدولية والمحلية أن عدد الأميين فيه تتراوح مابين(7–8) مليون نسمة علماً أن تعداد سكان العراق (37) مليون نسمة، بحسب أخر إحصائية وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية.

الإجراءات التي اتخذت للحد من مشكلة الأمية في العراق

كانت تجربة العراق في مجال محو الأمية الابجدية التي هي أحدى مشتملات برامج تعليم الكبار،أتخذت أجراءات عدة للقضاء على مشكلة الأمية الابجدية منها:-

1: **مبادرة محو الأمية من اجل التمكين (life) لتطوير العراق عام 2010** بالمشاركة مع مكتب صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر، الهدف العام للمشروع هو ضمان استجابة العراق لمحو الأمية بالتعاون مع الحكومة العراقية والمجتمع المدني لتلبية الاحتياجات التعليمية للأميين في العراق والمساهمة في بناء مجتمع متعلم وسلمي .

2: الإطار الوطني لإستراتيجية محو الأمية في العراق 2011- 2015

هو ثمرة من ثمرات التعاون والعمل الجاد والمستمر بين وزارة التربية ومنظمة اليونسكو/ مكتب العراق لغرض الحد من ازدياد رقعة الأمية وتقليل نسبتها، هو الخطوة الأولى لضمان تحقيق الهدف العام المتمثل بتقليل الأمية بنسبة (50%)على جميع المستويات بحلول عام 2015.

3: **قانون محو الأمية رقم 23 لسنة 2011 :-**

في الوقت الذي يمر به العراق من أحتلال دولي وحرب طائفية وتهجير داخلي وخارجي لابد من رسالة أمل توحي للعالم أن العراق بدأ يستعيد عافيته الاجتماعية، فكان تشريع قانون محو الأمية رقم (23) لسنة 2011 في العراق، هو رسالة تحدي، ذلك ان العراق قادراً على تنقية نسيجه الاجتماعي من مخلفات عقود الحروب والحصار والتي أفرزت لنا من أفرزاتها جيش من الشباب العراقي في أمية ابجدية في الوقت الذي بدأ العالم يتقدم بمعالجة الأمية المعلوماتية والتقنية الحديثة.

نبذة عن مشروع محو الأمية:

- يستمد مشروعية العمل به من مختلف المراتب التشريعية بدءاً بالدستور ومروراً بقانون محو الأمية رقم (23) لسنة 2011 وانتهاءً بالإنظمة والتعليمات ذات العلاقة، ويقدم المشروع لملتحقيه من الأميين الكتب والقرطاسية وبعض الحوافز

والمخصصات المالية مجاناً ولأهمية المشروع الوطني شاركت أغلب المؤسسات الحكومية والأهلية وفق خطط تطوعية وجهد مخطط، ومراحل بدء العمل في مشروع حملة الأمية حسب التسلسل التاريخي هي :

- 2011/10/4 فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني يصدر قانون محو الأمية في العراق رقم 23 لسنة 2011).
- 2011/10/10 الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) تنشر قانون محو الأمية رقم 23 لسنة 2011 بعددها المرقم 4212.
- 2012/6/25 انعقاد الاجتماع الصفري للهيأة العليا لمحو الأمية برئاسة معالي وزير التربية .
- 2012/9/11 صدور قرار مجلس الوزراء (322) لسنة 2012 الذي أعلن بموجبه البدء بتنفيذ مشروع محو الأمية وفقاً لقانون محو الأمية 23 لسنة 2011 .
- 2012/11/16 انطلاق التدريسات في مراكز محو الأمية في عموم العراق.

– يقسم برامج المشروع الوطني لحملة محو الأمية من حيث المستوى التعليمي إلى مرحلتين الأولى تسمى مرحلة الأساس ومدة الدراسة فيها (7) أشهر يمنح المتخرج منها شهادة تعادل الصف الثاني الابتدائي، والثانية تسمى مرحلة التكميل ايضاً مدة الدراسة فيها (7) أشهر ويمنح فيها شهادة تعادل الصف الرابع الإبتدائي، كما تم إعداد منهج مكثف مدته 3 اشهر ونص لوزارتي الداخلية والدفاع، كما تم فرز الدارسين ممن لديه المام يسيراً بالقراءة والكتابة والحساب من المتسربين من المدارس ولم يحصل على أي مستوى من الشهادة التعليمي يشارك في امتحان أنصاف المتعلمين للحصول على شهادة محو الأمية تؤهله فيما بعد مواصلة تعليمه وتم فتح الخامس الإبتدائي ومن ثم السادس الإبتدائي لمن يرغب في إكمال دراسته الإبتدائية.

– قد بلغ عدد الملتحقين في مراكز محو الأمية (503604) دارساً ودارسة منذُ إنطلاق التدريسات في2012/11/16 ، أما عدد المتخرجين الذين انهوا مرحلة التكميل في العام 2014 (459535) دارس ودارسة وحصلوا على شهادة محو

الأمية ويمتلكون قدراً من المعرفة القرائية تؤهلهم لمواصلة دراستهم في الصف الخامس الابتدائي.

ملاحظة مهمة بأن مشروع حملة محو الأمية في العراق قد بدء قبل سنتين ونص من أنطلاق الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية (2015–2024). وسنتكلم عن تلك الإستراتيجية بأيجاز لبيان أهميتها.

الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية(2015–2024):

لذا أصبح مشروع محو الأمية أحد الأبعاد الأساسية لتحقيق مجتمع متعلم، حيث أن مشكلة الأمية لم تعد مشكلة ظاهرية وإنما معوق رئيس للتنمية المستدامة ، كما أنها فضلاً عن كونها مشكلة وطنية فإنها مشكلة دولية وإقليمية حرصت المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية على وضع الحلول المناسبة لها.

ولم تكن الجامعة العربية بمعزل عن هذه الجهود، فقد بادرت وتلبية لدعوة فخامة رئيس جمهورية مصر العربية في القمة العربية في دورتها الخامسة والعشرين التي عقدت في دولة الكويت بتاريخ 25–26/ آذار 2014 إلى(إعلان العقد الحالي 2015–2024 عقداً للقضاء على الأمية في الدول الأعضاء)، الذي عرض لاحقاً على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته (101) على المؤتمر العام في دورته الثانية والعشرين في تونس الذي تمخض عنه عقد (الإجتماع الأول للجنة التنسيق العليا للعقد العربي لمحو الأمية 2015– 2024) للفترة من 12–13/كانون الثاني 2015 في مقر الجامعة العربية بالقاهرة ، وقد صدرت عن هذا الاجتماع عدد من التوصيات وضعت الإطار المفاهيمي للعقد العربي لمحو الأمية الذي عّد قضية الأمية (قضية مجتمعية متشابكة الأبعاد ومتعددة المظاهر) حيث لابد من إنبثاق إستراتيجية عربية مشتركة، تنبثق عنها إستراتيجية وطنية لكل دولة على حدة تنسجم مع ظروفها ومتطلبات العمل المستقبلي.

وبناءً على ما تقدم يلتزم الجهاز التنفيذي لمحو الأمية في جمهورية العراق بإعداد إستراتيجية وطنية لمحو الأمية (الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية 2015–2024) تكونت من جزئين:

الجزء الأول : الإطار النظري

الجزء الثاني: الخطة الإستراتيجية:

عند بناء الخطة الاستراتيجية تم الاستناد الى منهجية التحليل الرباعي (SWOT) هي منهجية وأداة تحليل تساعد على التعرف إلى عناصر القوة والضعف ضمن الواقع بالإضافة الى التعرف على الفرص المتاحة والتهديدات التي ترافقه أو تواجهه.

نقاط القوة .... المرتكزات الداخلية التي تتمتع بها الإدارة التنفيذية

التهديدات ..... العناصر الخارجية التي تؤثر سلباً على الانجاز

الفرص المتاحة..... الفرص المناسبة للعمل للاستعانة بها لتجاوز نقاط الضعف

أولاً– نقاط القوة

ت	نقاط القوة	التحليل
1	الدستور العراقي	تتضمن الفقرتين أولاً وثانياً من المادة (34) من الدستور العراقي (أن التعليم حق مكفول)
2	قانون محو الأمية رقم 23 لسنة 2011	يتضمن القانون أطر وموجهات عمل لجميع الاطراف المشاركة والمساندة لحملة محو الأمية ومراعاة اللامركزية والمرونة لتفعيل القدرات في مواجهة مشكلة الأمية
3	توفر موارد بشرية (ميسرون)	توفر قوى بشرية يتم تدريبها وحسب التوزيع الجغرافي بشكل يحقق أكبر قدر من الفاعلية
4	وجود مراكز محو الأمية منتشرة في انحاء العراق كافة	تم فتح مراكز محو الأمية وفق آلية عمل منظمة وتحديد (10) دارسين كحد أدنى في المناطق الريفية والنائية و(15) دارساً كحد أدنى في المناطق الحضرية في الصف الواحد
5	وجود منهاج لمحو الأمية يمكن تطويره	عمل الجهاز التنفيذي بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في الوزارة في إعداد منهج جديد لمرحلتي الأساس والتكميل لمحو الأمية وتطويره باستمرار بما يتناسب والمستجدات الحديثة
6	وجود آليات للإشراف والمتابعة	هناك جهاز إشراف ومتابعة لعمل مراكز محو الأمية يعمل وفق آليات ومحددات تم الاتفاق عليها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة
7	وجود مراكز لمحو الأمية باللغات المحلية	لغرض تعميم حملة محو الأمية لتشمل مكونات الشعب العراقي كافة ، تم فتح مراكز محو الأمية باللغات (الكردية ، التركمانية، السريانية)
8	وجود آليات وموجهات لتنظيم العمل بين الشركاء	تم إعداد آلية لتنظيم العمل بين الجهاز التنفيذي وبين الجهات المشاركة في حملة محو الأمية وهي (آلية تنظيم العمل مع وزارات الدولة ،آلية تنظيم العمل مع مجالس محو الأمية في المحافظات، آلية تنظيم العمل مع منظمات المجتمع المدني)

ثانياً- نقاط الضعف

ت	نقاط الضعف	التحليل
1	عدم وجود بيانات حقيقية ودقيقة عن الأميين ولجميع مناطق العراق	اخر تعداد عام للسكان سنة 1997 لم يجر أي مسح ميداني للسكان خلال الفترة الماضية والبيانات المتوفرة تقديرية ولايمكن الاعتماد عليها في وضع الخطط والبرامج
2	ضعف التوعية الإعلامية الجكاهيرية	عدم وجود حملة شاملة للتوعية بأهمية التعليم وربطه بالتنمية الاقتصادية للفرد
3	عدم تفعيل قانون التعليم الالزامي رقم 118 لسنة 1976	يعتبر عدم تفعيل قانون التعليم الالزامي نبع لاينضب للأمية
4	قلة الموظفين الإداريين المتخصصين	يفتقر الجهاز التنفيذي الى موظفيين إداريين وخاصة في مجال التخطيط وإعداد المناهج والمتابعة مما يشكل عائقاً أمام تحقيق الأهداف
5	عدم تمتع الجهاز التنفيذي لمحو الأمية بالاستقلالية الإدارية والمالية	لايمكن تجاوزه الا بتعديل القانون لمنح الجهاز التنفيذي حرية أكبر في التعامل والتصرف
6	عدم مراعاة المناهج للبيئة الاجتماعية والمهنية	يمكن تجاوزها باعداد مناهج تخص كل انواع البيئة الاجتماعية مثلاً الصناعية والزراعية ومناهج تخص ربات البيوت
7	عدم توفر خدمة الاتصالات السلكية واللاسلكية بين الجهاز التنفيذي والدوائر التابعة له في المحافظات والاقضية والنواحي	العمل على ربط كل اقسام الجهاز والدوائر التابعة له في المحافظاتبشبكة انترنيت لضمان وصول البيانات والمعلومات وتنفيذها بسرعة
8	عدم وجود مناهج متخصصة لبرامج التمكين لأجل الحياة	بالامكان تفعيل دور التنمية المجتمعية في برامج محو الأمية لاكساب بعض المهارات الحياتية لتحسين مستواهم الاجتماعي والمعيشي والاهتمام بالفئات الهشة
9	قلة التخصيصات المالية وعدم واقعية توزيعها حسب ابواب الصرف	يمكن معالجة ذلك باعادة النظر بالتخصيصات لكل باب من ابواب الصرف والاستفادة من الدعم المادي الذي تقدمه مجالس محو الأمية في المحافظاتوالتمويل المخصص لمنظمات المجتمع المدني
10	ربط صرف الحوافز بدوام الدارسين	يكن تجاوز هذه النقطة بقيام كل دائرة أو مؤسسة ذات تماس مباشر بالمواطنين بوضع آلية أوشروط توفر الحد الادنى من الشهادة وهي شهادة محو الأمية كشرط اساسي لضمان الحضول على خدمة تلك الدائرة
11	عدم وجود توجيهات وضوابط من السلطة التنفيذية لتنفيذ مضمون البند (رابعاً) من المادة (14) من قانون محو الأمية.	إعداد توجيهات وضوابط تلزم الوزارات بتنفيذ ما مطلوب منها

12	تشتت الجهود الحكومية وغياب المتابعة المركزية لبرامج التعليم غير النظامي	توحيد برامج تعليم الكبار والتعليم غير النظامي في جهة حكومية واحدة واقتراح الأليات والإشراف والبحث عن قنوات لاتاحة الفرصة امام المتحررين من الأمية لاكمال تعليمهم وفقاً لرغباتهم وإهتمامهم والندماجهم في المجتمع
13	عدم وجود برنامج احصائي لإنشاء قاعدة بيانات متكاملة عن الدارسين والميسرين والمراكز	العمل على إعداد برنامج إحصائي متكامل بالتنسيق مع منظمة اليونسكو يضمن توفر بيانات واسعة عن الدارسين والميسرين مدعمة بلأسماء

ثالثاً- الفرص

1- تعاون مجالس محو الأمية في المحافظات وتقديم الدعم المادي والمعنوي لضمان نجاح المشروع.
2- دعم الاجهزة الإدارية الخاضة بالمشروع بموظفين متخصصين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
3- تشجيع العمل التطوعي بين فئات المجتمع المتعلمة وخاصة خريجي الكليات والمعاهد التربوية لتنمية مهاراتهم في المجال التربوي وفق ألية تنظيم عمل بما يضمن فائدة الطرفين.
4- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني وتوجيه أنشطتها نحو برامج محو الأمية وتقديم الدعم والاسناد لديمومة المشروع.
5- الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وانتشارها وتوظيف التكنلوجياالحديثة في إنجاح الحملة.
6- تعزيز دور المرأة وتنمية مهاراتها القرائية في تنشءة جيل متعلم باعتبارها عماد الاسرة ونصف المجتمع.
7- قيام كل دائرة أو مؤسسة أو قطاع خاص بمراقبة موظفيها والمتعاقدين معها الأميين وضمان اشتراكهم في برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
8- توحيد برامج تعليم الكبار والتعليم غير النظامي في جهاز إداري واحد لضمان تحقيق الأهداف.
9- تعدد وتنوع مناهج محو الأمية وتطوير أساليب تعليم الكبار.
10- تعدد مجالات وفرص الاستمرار بالتعليم للمتحررين من الأمية.

11- التوجيه نحو ربط الحصول على الخدمات بالحصول على شهادة محو الأمية.
12- الافادة من طاقات المجتمع التي يمكن توظيفها في القضاء على الأمية (المساجد، الأحزاب، المنظمات، شبكات الإعلام، رجال الأعمال ....ألخ) وتقديم الدعم والاسناد كل حسب طاقته لإنجاح حملة محو الأمية.
13- نشر الظواهر الايجابية المضيئة التي تعكس قصص وتجارب المواطنين في محاربة الأمية.
14- دعم وجود تخصيص مالي دولي.

رابعاً- التهديدات

1- العنف والارهاب والوضع الأمني.
2- تذبذب التخصيصات المالية في الموازنة الاتحادية .
3- اعتماد الدولة بشكل كامل على الاقتصاد الريعي وعدم وجود موارد اقتصادية مستقرة.
4- تدني مستويات النمو الاقتصادي وعدم وجود فرص العمل .
5- النزوح والهجرة المستمرة.
6- القيم والتقاليد السائدة في بعض المناطق والتي تمنع الكبار من الالتحاق بمراكز محو الأمية.
7- تدني الوعي بأهمية مشروع محو الأمية من قبل القيادات الإدارية في المحافظات والانصراف الى مشاريع أخرى.
8- انشغال الفئات المستهدفة بتوفير متطلبات الحياة لتدني الحالة المعيشية.
9- عدم الجدية بتطبيق قانون التعليم الالزامي.

الرؤية :

إطلاق مشروع محو الأمية على المستوى الوطني يوفر الفرص التعليمية للمواطنيين الأميين لتعليم القراءة والكتابة والحساب كوسيلة لتطوير مهنتهم ورفع مستوى حياتهم ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وتمكينهم من ممارسة حقوق المواطنة الصالحة والتزاماتها.

الرسالة :

مجتمع خال من الأمية ومواطن يمارس دوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويتمتع بحقوقه عبر امتلاكه المؤهلات التعليمية الضرورية من خلال تنفيذ خطط وبرامج واستراتيجات تعتمد على النهج التنموي.

الغايات الاستراتيجية :

1- سد منابع الأمية

2- التحرر من الأمية بحلول 2024

3- إتاحة فرص مواصلة تعليم المتحررين من الأمية وإكسابهم بعض المهارات الحياتية.

وتتضمن الخطة الاستراتيجية ثلاثة برامج رئيسية هي:

1- البرامج الأول: سد منابع الأمية

2- البرامج الثاني: التحرر من الأمية

3- البرنامج الثالث: اثناء ومابعد التحرر من الأمية

ما يهمنا هنا الجزء الثاني وماتم إنجازه في مجال سد منابع الأمية، التحرر من الأمية منذُ الإعداد ولحد الآن ونحن في عام 2020

فضلاً عن فتح مراكز محو الأمية منتشرة في انحاء العراق كافة خطى الجهاز التنفيذي خطوات متقدمة ايضاً في مجال المراكز المجتمعية لتعليم مهارات الحياة، كذلك السماح للدارسين مما حصل على شهادة بأكمالهم مرحلتي الأساس والتكميل في إكمال الدراسات المسائية أو المشاركة في الامتحانات الخارجية أو لإنخراط في

مدارس التعلم العام حسب الفئات العمرية المسموح به ضمن قانون وتعليمات وزارة التربية.(الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، المديرية العامة للشؤون الفنية، قسم الاحصاء والتخطيط والمتابعة).

لكن بعد احتلال داعش لمحافظات (نينوى، الانبار، صلاح الدين) واجزاء واسعة من محافظتي (كركوك، ديالى) حدث نكوص وتراجع في التحاق الدارسين وعدد المراكز. ففي العام الدراسي (2014–2015) كان عدد المراكز (3014) التحق فيها (211639)، واستمر التراجع للعام الدراسي (2015–2016) فعدد مراكز محو الأمية أصبحت (1149) التحق فيها (67581) دارس ودارسة، وهكذا الحال للعام (2016 – 2017) عدد المراكز كانت (744) تضم (48765) دارس ودارسة؛ بعد التحرير من عصابات داعش حدث تطور وزيادة ملحوظ للعامين الدراسين (2017–2018) و(2018–2019) فعدد المراكز على التوالي أصبحت (1014)، (1079) ، تضم(71943)،(45100) دارس ودارسة. (الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، المديرية العامة للشؤون الفنية، قسم الاحصاء والتخطيط والمتابعة)، كما موضح في جدول(1).

جدول(1) إحصائيات عدد مراكز محو الأمية للدفعات مُنذ بدء التدريسات 2012/11/16

الدفعات	التاريخ	عدد مراكز محو الأمية	عدد دارسين مرحلة الأساس	عدد دارسين مرحلة التكميل	عدد الدارسين الكلي
الدفعة الأولى	2013 – 2012	5699	503604	_____	503604
الدفعة الثانية	2014 – 2013	7224	246041	459535	705576
الدفعة الثالثة	2015 – 2014	3014	82077	129562	211639
الدفعة الرابعة	2016 – 2015	1149	30269	37312	67581
الدفعة الخامسة	2017 – 2016	744	32256	16509	48765

الدفعة السادسة	2018 - 2017	1014	49952	21991	71943
الدفعة السابعة	2019- 2018	1079	21455	23645	45100

التحديات التي تواجه مشروع محو الأمية في تحقيق أهدافه

1- أستمرار التسرب المدرسي وعدم تجفيف منابعه.

2- عدم ملائمة البيئات التعليمية بكافة عناصرها وفق حاجات وخصائص الفئة المستهدفة والنوع الاجتماعي.

3- عدم عمل برامج التعليم غير النظامي بشكل تكاملي واعتمادية متبادلة المتمثلة (ببرنامجي تعليم اليافعين، والتعليم المسرع).

4- لاتوجد قاعدة بيانات تعكس واقع الأمية، والمتسربين، والمراكز التعليمية في المجتمعات المحلية.

5- لايوجد وعي مجتمعي خاص لدى مختلف الفئات الاجتماعية(الأسر، الأفراد، المؤسسات...) حول مشكلة الأمية وأهمية مواجهتها.

6- عدم أستثمار طاقات وقدرات مؤسسات المجتمع المدني في مجال محو الأمية والتمكين تجاه المساهمة في خفض نسبة الأمية.

7- ضعف في أمتلاك المعارف والمهارات المهنية للعاملين في برامج محو الأمية في العراق ، وضعف في قدرات المؤسسات التي تعمل في مجال محو الأمية سواء الحكومية أو غير الحكومية.

8- لاتوجد سياسات وآليات عمل تمتاز بالمرونة والفعالية لتسجيل المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التعليم ومحو الأمية.

9- عدم تفعيل قانون التعليم الالزامي رقم 118 لسنة 1976.

10- عدم تمتع الجهاز التنفيذي لمحو الأمية بالاستقلالية الإدارية والمالية.

11- عدم مراعاة المناهج للبيئة الاجتماعية والمهنية.

12- التقاليد والعادات القديمة الموروثة تمنع النساء خاصة الفتيات من الاستمرار بالتعليم او عدم الالتحاق بالمدارس خاصة في القرى والارياف.

التـوصيـات

1- نوصي بربط الهيأة العليا لمحو الأمية أسوة بالهيأت المستقلة والمؤقتة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

2- زيادة تخصيصات الهيأة العليا لمحو الأمية من الموازنة العامة للدولة تتناسب وحجم مشكلة الأمية في المجتمع العراقي وأهميتها في آمن البلد وتقدمه وأستقلاليتها عن وزارة التربية.

3- تأسيس صندوق لدعم مشروع محو الأمية من الهيبات والتبرعات .

4- منح الجهاز التنفيذي لمحو الأمية الدرجات الوظيفية من الموظفين بمختلف التخصصات والمعلمين وموظفي الخدمة أسوة بوزارة التربية.

5- شمول المحاضرون بالعقود والأجور اليومية لضمان أستمرارية الدوام في مراكز محو الأمية.

6- أصدار قانون خاص بالمنح المالية الشهرية المقطوعة للدارسين والدارسات بما يساعد على توفير احتياجاتهم الأساسية لإكمال تعليمهم.

7- توحيد التعليم غير النظامي (التعليم المسرع ، تعليم اليافعين، محو الأمية) لغرض توحيد الجهود، أسوة بأقليم كردستان وانسجاماً مع القرار الأممي التعليم مدى الحياة.

8- تجفيف منابع الأمية عبر تفعيل قانون التعليم الابتدائي الإلزامي وتعميمه والعمل بجد ومثابرة على محو أمية الكبار .

9-التأكيد على التربية العلمية والوظيفية بدلاً من إن تكون مجرد محو للأمية الأبجدية فقط.

10-الاطلاع على التجارب العالمية واخذ المناسب منها وفق حاجة وخصوصية المجتمع العراقي وقيمه فضلاً عن الخبرات المتنوعة للدول العربية والإسلامية .

11- تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية بالعمل الجاد والمنظم، ورصد كل الإمكانات والأموال اللازمة وتخصيص الأجهزة الملائمة، وسن التشريعات المناسبة من اجل القضاء على الأمية في المجتمع العراقي .

12- تطوير النظام التربوي والتعليمي بزيادة كفاءتها وتخليصه من المشكلات والمعوقات التي تسهم في زيادة نسبة الأمية، مثل ضعف طاقتها الاستيعابية، الرسوب، التسرب، الأبنية المدرسية، مناهج التعليم ، طرائق التدريس وغيرها.

13- معرفة حجم الأمية والعقبات التي تعترض القضاء عليها، وتحديد أهداف وبرامج محو الأمية بدقة ورسم آليات موضوعية وواقعية لتحقيق تلك الأهداف، ووضع برامج تقويمية تعتمد على الأساليب العلمية .

14- النظر إلى الأمية على أنها مشكلة حضارية، لتشمل فضلاً عن القراءة والكتابة والحساب، الأبعاد الحضارية المنبثقة عنها، فمحو الأمية يجب إن يهدف إلى التنمية البشرية والقضاء على التخلف بجميع إشكاله .

15- تحسين المستوى المعيشي للمواطنين وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة سيسهم بعدم ترك التعلم لأسباب اقتصادية .

16- التعجيل بأجراء التعداد السكاني في العراق لتحديد إعداد الأميين .

17- دعوة وزارة التربية بالتنسيق مع وزارة الثقافة وشبكة الإعلام العراقية ، للتفكير في تبني إنتاج برنامج تلفزيوني لمحو الأمية وتعليم الكبار يجمع بين الجانب التعليمي والتثقيفي والتوعية والمتعة الدرامية .

18- وضع نظام أساسي للحوافز المادية والمعنوية للدارسين والاداريين والمشرفين والمعلمين القائمين برامج محو الأمية وتعليم الكبار .

19- إشراك القائمين على المساجد خطباء وأئمة ومؤذنين في تعليم الأميين ومنحهم حوافز مالية رمزية مقابل جهودهم .

20- إلزام طالبي الالتحاق بالجامعات الحكومية، والمتقدمين لِلحصولِ على درجات وظيفية حكومية بالإسهام الفعلي في تعليم الأميين .

المصادر:

1- أمال العرباوي مهدي. المتطلبات التنموية من تعليم الكبار في مصر في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية- دراسة تحليلية. التربية والتنمية، السنة الثامنة، العدد (19)، القاهرة، 2000.

2- إبراهيم محمد الخنكاوي. تعليم الكبار ومشكلات العصر- دراسات وقضايا. دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، 1416هـ.

3- جون فيزي. التعليم في عالمنا الحديث. تعريب محمود الأكحل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1967.

4- محمود أبو زيد. الثقافة العامة في تعليم الكبار. التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد(5)، القاهرة، 1994.

5 - محمود عبد الرازق شفشق وآخرون. التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية. ط 5، دار القلم، الكويت، 1989.

6 - سناء الدويكات ، مفهوم تعليم الكبار وخصائصه وأهدافه -آخر تحديث :٠٨:٣١ ، ٥ يناير ٢٠١٧. https://mawdoo3.com

7- عبد الفتاح جلال وآخرون. استراتيجية مقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، المركز الدولي للتعليم الوظيفي، 1976.

8- على الشخيبي. تعليم الكبار وتحقيق الذات- دراسة في فلسفة تعليم الكبار. دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، الجزء (40)، القاهرة، 1993.

9- رشدي محمد خاطر، عبد الفتاح جلال. تعليم الكبار: مجلة آراء في التعليم الوظيفي للكبار. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، يناير 1972.

10 - شوكت عليان. طرق تعليم الكبار. ط2، دار الرشيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 1981.

11 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000، 30

12- المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي. الحلقة الدراسية عن محو الأمية الوظيفية في خدمة التنمية والإنتاج في البلاد العربية. التقرير النهائي، بيروت، سبتمبر 1996.

13 - المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي. تنمية تعليم الكبار- آراء. سرس الليان، جمهورية مصر العربية، السنة السابعة، العددان الأول والثاني، مارس 1977.

14- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار. مؤتمر الإسكندرية، تونس، 1984.

15- تقرير اللجنة الدولية لليونسكو حول تطوير التربية في العالم. اليونسكو. مايو 1972.